

## الفصل الرابع

"لا! لا أريد" بينما هو فى الواقع قميص يوسف على مقلتى يعقوب، لتحفر على سطح اللغة السردية المألوفة نقشاً تصويرياً بارزاً وتحديث معجزة الاقبال على الحياة بعد الامتثال للموت].

وهكذا يصبح لصلاح فضل نظرته الخاصة للسرد عند صلاح عبدالصبور، تتجسد هذه النظرة من خلال تعبيره [تشعير السرد]، بحيث لا تعتمد القصيدة على المجاز فى إقامة العالم المتخيل فحسب، بل يتم بناء الوحدات السردية بأسلوب شعري يتجاوز مستوى الحكاية المنطقى ويكاد يقبض على حركة الحياة وحراراتها.

والسرد عند صلاح عبدالصبور يراه صلاح فضل أنه لا يمثل رؤية الشاعر وإنما يمثل اداة تصويرية لمبدع ذكى لا يصل إلى الشعرية عن طريق الإيقاع فحسب بل عن طريق الاختزال والاقتصار على اللحمة الدالة التى تفيض بالمعنى بالصورة التى تفجر شرارة الاحتدام النفسى لدى المتلقى بتأثير الكيفيات والأوضاع الأسلوبية الجمالية الخاصة .

وإذا كان السرد عند صلاح عبدالصبور يمثل ملمحاً أساسياً فى التجربة، فالناقد يشير إلى أنواع مختلفة لهذا السرد، منها على سبيل المثال هذا اللون الخاص من السرد غير القصصى ويستشهد الناقد بالقصيدة التى يستهل بها الشاعر مجموعته الثانية : "أقول لكم" ذات النبرة الجبرانية الواضحة حيث يستخدم الشاعر تقنية تعبيرية شعبية هى تقنية الأحجية "التي تُطرح من خلالها الأسئلة حول أشياء مبهمه، ومحاولة معرفتها من خلال أسماء مختلفة ومن خلال محاولات عديدة، لكى نتعرف على هذا "السرد المكانى" كما سماه الناقد ووصفه بأنه أشبه بوضع الشئ الخفى فى وسط الدائرة، ثم تتوالى حركات الرقص حوله لمعرفة جوهره.

وهذا النوع من السرد - فى تقييم الناقد يختلف عن النوع السابق الذى يمكن وصفه بالزمنية لأنه يتمثل حكاية متتابعة سببية كالأقاصيص.

ويصل الناقد إلى نوع ثالث من السرد يستخلصه بشكل نموذجى فى قصيدة [الرجل الذى كان يغنى] من ديوان [أشعار فى المنفى] للشاعر عبدالوهاب البياتى :